

عمدة القاري

بين المرأة الأخرى وزوجها البغضاء فيصير كالسحر الذي يفرق بين المرء وزوجه قوله بما لم يعط على صيغة المجهول وفي رواية معمر بما لم يعطه وفي الترجمة بما لم ينل وقال ابن الأثير المتشعب بما لا يملك والكل متقارب في المعنى .

. - 701

(باب الغيرة) .

أي هذا باب في بيان الغيرة بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء قال صاحب (المحكم) من غار الرجل على امرأته والمرأة على بعلمها يغار غيرة وغيرها وغارا وغيارا ورجل غيران والجمع غيارى وغيارى ورجل غيور والجمع غير بضم الياء ومن قرأ رسل قال غير ويقال امرأة غيرى وغيور والجمع كالجمع والمغيار شديد الغيرة وفلان لا يتغير على أهله أي لا يغار وقال الجوهري نحوه إلا أنه لم يقل في المصادر غيارا وزاد بعد قوله ورجل مغيار وقوم مغايير وزاد صاحب (المشارق) في اسم الفاعل منه رجل غائر وقال معنى الغيرة تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة في الاختصاص من أحد الزوجين بالآخر وتحريمه وذبه عنه وقال صاحب (النهاية) الغيرة هي الحمية والأنفة وقال عياض الغيرة مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ما يكون ذلك بين الزوجين هذا محله في حق الآدمي وأما في حق الله تعالى فيأتي عن قريب في حديث الباب .

وقال وراد عن المغيرة قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فقال النبي أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه واغير مني .

مطابقته للترجمة ظاهرة ووراد بفتح الواو والراء المشددة وبالبدال المهملة اسم لمولى المغيرة بن شعبة وكاتبه وسعد بن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباب الموحدة ابن دليم الخزرجي الساعدي نقيب بني ساعدة قيل شهد بدرا ونزل الشام فأقام بحوران إلى أن مات سنة خمس عشرة وقيل قبره بالمنيحة قرية من قرى غوطة دمشق .

ووصل البخاري هذا المعلق الذي ذكره هنا مختصرا في كتاب الحدود عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير عن داود وأخرجه مسلم من حديث سليمان بن بلال عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة .

قوله غير مصفح بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء وكسرهما أي غير ضارب بعرضه بل بحدته تأكيدا لبيان ضربه به لقتله قال عياض فمن فتحه جعله وصفا للسيف وحالا منه ومن كسره جعله وصفا للضارب وحالا منه يقال أصفحت بالسيف فأنا مصفح والسيف مصفح به إذا ضربت بعرضه

وقال ابن قتيبة أصفحت بالسيف إذا ضربت بعرضه وقال ابن التين مصفح بتشديد الفاء في سائر الأمهات وللسيف صفحتان وهما وجهاه العريضان وله حدان فالذي يضرب بالحد يقصد القتل والذي يضرب بالمصفح يقصد التأديب ووقع في رواية مسلم غير مصفح عنه قال بعضهم هذه يترجح فيها كسر الفاء ويجوز الفتح أيضا على البناء للمجهول قلت قوله على البناء للمجهول غلط فاحش والصواب أن يقال على البناء للمفعول وقد يفرق بينهما من له أدنى مسكة من علم التصريف قوله أتعجبون الهمزة فيه للاستفهام يجوز أن يكون على سبيل الاستخبار ويجوز أن يكون على سبيل الإنكار يعني لا تعجبوا من غيرة سعد وأنا أغير منه أي من سعد واللام في قوله لأنا للتأكيد وأكده باللام وبالجملة الإسمية قوله واغير مني قد ذكرنا الآن معنى غيرة العبد وأما معنى غيرة ا غيرت تعالى فالزجر عن الفواحش والتحريم لها والمنع منها لأن الغيور هو الذي يزجر عما يغار عليه وقد بين ذلك بقوله ومن غيرته حرم الفواحش أي زجر عنها ومنع منها وقال غيرة ا أن لا يأتي المؤمن ما حرم ا عليه .

ومعنى الحديث سعد أنا أزجر عن المحارم منه واغير مني واستدل ابن المواز من المالكية بحديث سعد هذا أنه إن وقع ذلك ذهب دم المقتول هدرا وسيأتي الكلام فيه في باب الحدود وقيل الغيرة محمودة ومذمومة وقد جاءت التفرقة بينهما في حديث جابر بن عتيك وعقبة بن عامر فحديث جابر بن عتيك رواه أحمد في (مسنده) وأبو داود والنسائي وابن حبان في (صحيحه) من رواية يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن ابن جابر بن عتيك الأنصاري عن جابر بن عتيك أن رسول ا قال إن من الغيرة ما يحبه ا ومنها ما يبغضه